المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 28-10-2007 العـــدد : 16258
الصفحـات : 22 المسلسل : 135

ملف صحفي

زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لبريطانيا

أكدوا على أهمية توقيتها وضرورة خروجها بالنتائج المطلوبة سياسيون عرب لـ [illegible]:

زيارة خادم الحرمين لبريطانيا نقطة تحول استراتيجية لكسب الدعم للقضايا العربية

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 28-10-2007 العـــدد : 16258
الصفحـات : 22 المسلسل : 135

محمد سيد - القاهرة

. أكد سياسيون واقتصاديون عرب بالقاهرة أن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدا لله بن عبد العزيز إلى بريطانيا تمثل حجر زاوية وركنا ركينا في السعي السعودي المستمر لكسب الدعم الدولي للقضايا العربية ،معولين على هذه الزيارة التاريخية التي تعد الأولى من نوعها منذ عشرين عاماً أن تكون بمثابة قوة دفع أساسية لانتزاع مواقف عادلة من الحليف الأول للولايات المتحدة خاصة قبل الدخول في معترك مؤتمر السلام بواشنطن،وأكدوا خادم الحرمين الشريفين يعمل وفق ما يمكن أن يسمى بـ «دبلوماسية القلب المفتوح»وهي ابتكار سياسي سعودي يقوم خادم الحرمين بترجمته عمليا خاصة منذ توليه مقاليد الحكم ويسعى من خلالها إلى الانفتاح على العالم سياسيا ودبلوماسيا وفق ثوابت وطنية وإقليمية محددة وهذه الجولات التي يقوم بها المليك تؤكد ذلك وزيارته لبريطانيا جزء تطبيقي من هذه الدبلوماسية الناجحة والفاعلة في إطار دعم القضايا العربية وحشد الدعم الدولي لها،وأشاروا إلى أن الزيارة ستعمل على ترسيخ فكرة المؤتمر السنوي المشترك بين قيادات البلدين والذي من المتوقع أن يعقد دورته الثالثة على هامش الزيارة في لندن ،ويعد هذا المؤتمر فكرة عبقرية بالفعل على كافة الأصعدة لأنها تجعل التبادل وتوثيق العلاقات السعودية البريطانية مستمر ومتجدد ويتم تطويرها بشكل سنوي سواء على الصعيد السياسي أو التجاري إلى آخره،موضحين أنها ستساعد على رفع مستوى التبادل التجاري والاستثماري بين البلدين إلى مستوى الضعف

«المدينة «رصدت آراء الخبراء حول زيارة خادم الحرمين التاريخية لبريطانيا من خلال السطور التالية

في البداية يؤكد د.محمد عبد السلام الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالقاهرة أن الراصد لعلاقات المملكة مع المملكة المتحدة يجد أنها علاقات تاريخية وثيقة أرسيت دعائمها في اللقاء التاريخي بين المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله ورئيس الوزراء البريطاني ونستو ن تشرشل في ثلاثينيات القرن الماضي ،وقد كان للمؤسس رحمه الله نظرة ثاقبة حيث قام بتوطيد علاقات المملكة مع المملكة المتحدة نظراً للأهمية التي كانت تلعبها المملكة المتحدة على المستوى العالمي، ومنذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا والعلاقات الثنائية في تطور مستمر على يد قادة المملكة الذين أتوا بعد المؤسس ورؤساء وزراء بريطانيا وحكوماتها المتعاقبة، وإن استئناف الزيارات السعودية الملكية إلى بريطانيا والتي كان آخرها زيارة المغفور له الملك فهد منذ عشرين عاما دلالة واضحة على العلاقة الوثيقة بين البلدين ،فزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز تعد فرصة سانحة لمسؤولي البلدين في التشاور في أمور العلاقات الثنائية في شتى المجالات بما في ذلك تعزيز أوجه التبادل الثقافي والتجاري بين البلدين وتبادل وجهات النظر فيما يخص الأوضاع الإقليمية والعالمية

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 28-10-2007 العـــدد : 16258
الصفحـات : 22 المسلسل : 135

ومحاربة الإرهاب،وخاصة الأوضاع في المنطقة العربية التي أصبحت الخلافات والصراعات هي اللغة الوحيدة المتعارف عليها اليوم للأسف الشديد،وسيحاول المليك خلال زيارة بريطانيا تكثيف جهوده لإيجاد قوة دفع جديدة من جانب بريطانيا لدعم الحقوق العربية في كل مكان سواء على المستوى العراقي أو الفلسطيني أو اللبناني ،خاصة وأن بريطانيا كقوة دولية لها دور فاعل في هذه القضايا المتشعبة والمشتعلة على الساحة العربية ولذلك فإن كسب دعمها أو على الأقل تحييد مواقفها السياسية سيكون بمثابة دعم للقضايا العربية فبريطانيا هي الحليف الأقوى للولايات المتحدة في الاتحاد الأوربي خاصة فيما يخص المسألة العراقية وأيضا هي عضو اللجنة الرباعية ومن ثم فإن لها دورا فاعلا في لب مناطق الصراع في المنطقة مما يجعل كسب دعمها وتأييدها للمواقف العربية أمرا حيويا للغاية في عملية السعي للاسترداد الحقوق العربية

ويضيف أن خادم الحرمين الشريفين منذ أن كان وليا للعهد ويعمل وفق ما يمكن أن يسمى بـ «دبلوماسية القلب المفتوح»وهي ابتكار سياسي سعودي يقوم خادم الحرمين بترجمته عمليا خاصة منذ توليه مقاليد الحكم ويسعى من خلالها إلى الانفتاح على العالم سياسيا ودبلوماسياً وفق ثوابت وطنية وإقليمية محددة وهذه الجولات التي يقوم بها المليك تؤكد ذلك وزيارته لبريطانيا جزء تطبيقي من هذه الدبلوماسية الناجحة والفاعلة في إطار دعم القضايا العربية وحشد الدعم الدولي لها،مشيرا إلى أن خادم الحرمين سيسعى من خلال هذه الزيارة إلى دفع بريطانيا لاتخاذ مواقف عادلة تجاه القضية الفلسطينية خاصة في مؤتمر الخريف المقبل بواشنطن الذي يحيط به كثير من المخاوف والشكوك العربية حول أهدافه والتخوف من تحوله إلى ساحة أمريكية جديدة لدعم إسرائيل ومحاصرة الحقوق الفلسطينية ،ولذلك فإن المملكة تسعى من خلال استغلال ثقلها الإقليمي والدولي لحشد دعم دولي مناصر للحقوق العادلة والمشروعة والعمل على إعطاء دفعة قوية لعملية السلام مراعين العمل بشكل جدي للخروج بنتائج إيجابية ،مشيراً إلى أن زيارة خادم الحرمين الشريفين لبريطانيا تكتسب أهمية خاصة كونها الأولى له منذ توليه السلطة في السعودية في أغسطس عام ٢٠٠٥

خادم الحرمين

ولما يربط الرياض ولندن من علاقات وطيدة ومتميزة في شتى المجالات،وتشهد العلاقات السعودية البريطانية نموا ملحوظا حيث تعد السعودية اكبر شريك تجاري لبريطانيا خارج الاتحاد الأوروبي ويرتبط البلدان بالعديد من الاتفاقيات الثنائية في المجالات العسكرية والاقتصادية والثقافية

ومن جانبه يرى د.السيد عليوة أستاذ العلوم السياسية بالقاهرة أن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لبريطانيا تصب في إطار توطيد العلاقات السعودية البريطانية بشكل خاص وتفعيل العلاقات البريطانية العربية بشكل عام كما أن هذا الزيارة ستحقق هدفاً آخر للبلدين وهو ترسيخ فكرة المؤتمر السنوي المشترك بين قيادات البلدين والذي من المتوقع أن يعقد دورته الثالثة على هامش الزيارة في لندن ،ويعد هذا المؤتمر فكرة عبقرية بالفعل على كافة الأصعدة لأنها تجعل التبادل وتوثيق العلاقات السعودية البريطانية مستمرا ومتجددا ويتم تطويرها بشكل سنوي سواء على الصعيد السياسي أو التجاري إلى آخره ،وإن المتتبع لفكرة إنشاء المؤتمر

ملكة بريطانيا

يجدها لصاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل إبان وجود سموه كسفير لخادم الحرمين الشريفين في المملكة المتحدة وكانت تتلخص في أن يكون هناك لجان مشتركة بين البلدين للتباحث في سبل تطوير العلاقات بين البلدين في جميع المجالات وخصوصاً الجانب الاقتصادي ولم تلبث الفكرة أن تبلورت حتى ظهرت في شكل مؤتمر سنوي بين البلدين برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية و وزير الخارجية البريطاني جاك سترو وفريق كامل من البلدين يشمل متخصصين في شتى مجالات التعاون وينعقد المؤتمر مرة في كل عام بين البلدين

ويخرج بأفكار وتوصيات تساعد على التلاحم بين البلدين في مجالات متشعبة ومنها

تشكيل لجان متابعة إضافة إلى تشكيل لجنة فنية سعودية - بريطانية مشتركة لتحديد مجالات التعاون بين البلدين وخصوصاً في مجال إعداد الشباب لسوق العمل وتطوير وتدريب القوى العاملة،وتبادل الخبرات في مجال الخصخصة وتشجيع المشاريع التجارية الصغيرة،و مشاركة القطاع الخاص السعودي في برنامج التوازن

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 28-10-2007 العـــدد : 16258
الصفحـات : 22 المسلسل : 135

الاقتصادي والعمل على رفع مستوى التعاون بين المفوضية الأوروبية ودول الخليج بدعم بريطانيا،وان هذا المؤتمر يتخذ شعارا له في دوراته المتعاقبة،التحديات أمام المملكتين، و يستهدف،الحوار والتواصل وتبادل الرؤى على الأصعدة كافة، وتبادل وجهات النظر والتشاور حول القضايا الإقليمية والدولية الراهنة، وتحديد وتقويم فرص التعاون المتاحة في المجالات التجارية والاستثمارية والثقافية والتعليمية، والسعي إلى بلورة الرؤى والاتفاق على برامج تعاون ثنائية في جميع المجالات المتاحة،وإن مؤتمر تحديات أمام مملكتين يضع نموذجا جديدا في تنمية وتعزيز العلاقات بين الدول. فالمؤتمر أشار بوضوح إلى مكامن القوة لدى البلدين ووسائل توظيفها. واستمرار المؤتمر سيشكل عاملا قويا للبناء المتواصل على النجاحات المستمرة لدعم توجهات التعاون بين البلدين في كافة المجالات ولشتى الأهداف في الحاضر والمستقبل،ويمكن القول أن هذا المؤتمر يضع خريطة طريق متجددة لتطوير العلاقات بين البلدين في كافة المجالات،وعند النظر إلى طبيعة الموضوعات المطروحة نرى المملكة تؤكد على ما طرحته دائما وهو الاهتمام بالازدهار الاقتصادي ونقل التكنولوجيا والحرص على تأهيل الشباب السعودي تعليميا ومهنيا للانطلاق بالبلاد مع بدايات القرن الحادي والعشرين لاحتلال المنصب الاقتصادي الذي تستحقه ، والتأكيد على رؤية المملكة في رفض دعوات صراع الحضارات واستبداله بفكرة التعايش السلمي بين الشعوب باعتبارها المفتاح الوحيد للوصول إلى التفاهم والتوافق بين دول العالم والابتعاد عن القتل وسفك الدماء وإنهاء التوتر في مختلف مناطق العالم،والمملكة وبريطانيا بما تملكان من موارد هائلة وثقل دولي وصداقة متميزة مرشحتان بجدارة لبناء تعاون اقتصادي ثقافي وثيق يعود بالخير على البلدين ويقود إلى بدء حوار عميق يرسخ التفاهم والتعاون بين الشرق والغرب،ويوضح مستوى رعاية البلدين للحوار ممثلا في وزيري الخارجية الأهمية الكبرى والاهتمام الشديد الذي توليه الدولتان لهذا المؤتمر والتفاؤل بالنتائج المميزة المتوقعة منه.

ومن جانبه يقول د.محسن الخضيري الخبير الاقتصادي المصري أن زيارة خادم الحرمين الشريفين لبريطانيا ستؤدي إلى رفع مستوى التبادل التجاري والاستثماري إلى مستوى الضعف مما هي عليه الآن خاصة وأن علاقات التبادل التجاري بين المملكة والمملكة المتحدة تمتد جذورها لسنين طويلة وقد شهدت تطوراً ملموساً في انسيابيتها وفي حجم التبادل، وقد تم تعزيز هذه العلاقات بإنشاء اللجنة السعودية البريطانية للتعاون الاقتصادي والفني ، وظلت هذه اللجنة تعمل على تطوير علاقات التبادل التجاري والتعاون التقني بين البلدين حيث تقرر في العام ٢٠٠٢ إنشاء المجلس السعودي البريطاني المشترك للأعمال والذي يضم نخبة من رجال الأعمال في البلدين ويقوم هذا المجلس بدور فعال لترقية وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين ويعقد جلسات دورية في كل من المملكة والمملكة المتحدة لمناقشة سبل تطوير التجارة بين البلدين ومعوقات التبادل إن وجدت والعمل على زيادة حجم التبادل التجاري،وان الحجم الكلي للتبادل التجاري بين البلدين يظل محكوما بمعدلات النشاط الاقتصادي في البلدين وبالتالي قد يتغير من عام إلى آخر. فمثلاً كان حجم التبادل التجاري بين البلدين قد بلغ ٨,٧ مليارات دولار في عام ١٩٩١ ثم شهد بعض التذبذبات في الأعوام مابين ١٩٩١ - ٢٠٠٢ حيث سجل حجم التبادل التجاري بعد تلك طفرة ملحوظة في العام ٢٠٠٤ وحسب إحصائية عام ٢٠٠٤م فإن مجموع الصادرات البريطانية المنظورة للمملكة تقدر بحوالي ٥٩,٦٦٢ مليون دولار بينما وصلت الصادرات السعودية إلى بريطانيا ٣٧,٨٢٤٣ مليون دولار والفائض الذي يقدر ب ٨٤٦ مليون دولار هو لصالح بريطانيا وتشير الإحصائيات حاليا إلى ميل الميزان التجاري لصالح المملكة المتحدة أي أن المملكة تستورد أكثر مما تصدر إلى المملكة المتحدة، ولكن ليس في ذلك ما يخيف إن وضع في الاعتبار القفزات المتلاحقة التي تحققها المملكة في شتى مجالات التنمية وبالتالي تكون حاجتها للاستيراد أكبر وسوف يميل حجم التبادل إلى التوازن أو لصالح المملكة بعد دخول كثير من مشروعات التنمية الصناعية بالمملكة إلى مرحلة الإنتاج ومن ثم التصدير إلى الخارج،وإن حجم الاستثمار البريطاني في المملكة العربية السعودية يتجاوز ٥,٣ مليار دولار أمريكي موزع على العديد من المشاريع الصناعية والخدمية،

والمملكة هي أكبر شريك تجاري لبريطانيا خارج الاتحاد الأوروبي وبلدان منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي وأن صادرات بريطانيا إلى المملكة في العام الماضي بلغت ١,٦ مليار جنيه إسترليني و إن العلاقات بين السعودية وبريطانيا وثيقة وتزداد رسوخا ومتانة بفضل التفاهم والتعاون المشتركين مؤكدا متانة التعاون الثنائي بين البلدين في كافة المجالات السياسية والاقتصادية،وان التبادل التجاري بين المملكة وبريطانيا يقدر بحوالي مليارى جنيه إسترليني، وتوجد في المملكة حوالي ١٥٠ شركة مشتركة باستثمارات تصل إلى ٤٥٠ مليار دولار،مما يؤكد على وجود قاعدة تجارية واقتصادية واستثمارية راسخة وعميقة بين البلدين وهذه الزيارات تعمق من هذه المفاهيم وتساعد على مزيد من التعاون الاقتصادي المشترك بين البلدين